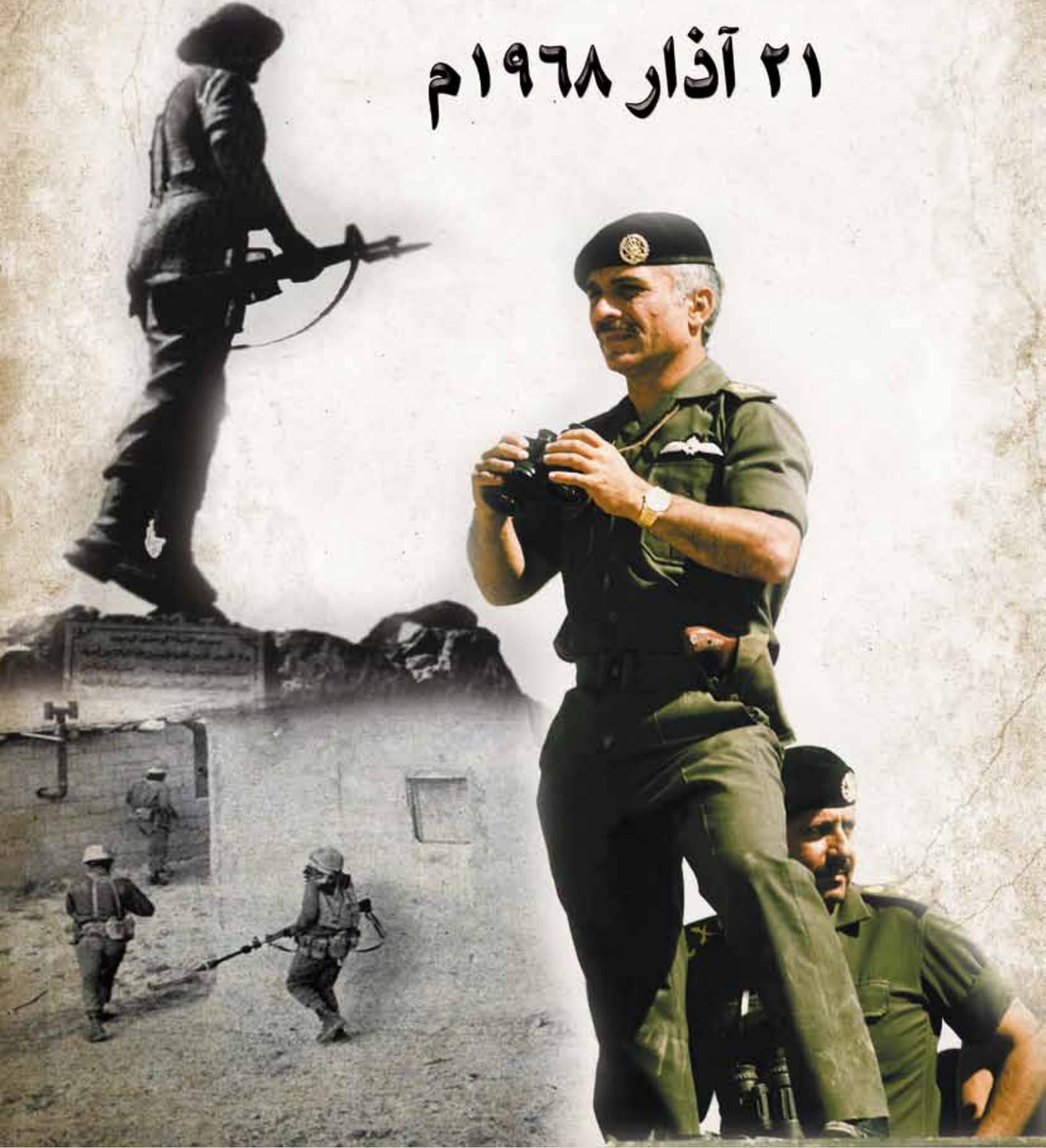


# معركة الكرامة

٢١ آذار ١٩٦٨ م



معركة الكرامة سجل المجد وكتاب الخالدين سطر خلالها نشامى الجيش العربي ، أروع البطولات ، وأجمل الانتصارات على ثرى الأردن الطهور ، حيث تحوم أرواح الشهداء في فضاءات الأردن، فوق سهوله وهضابه وغوره وجباله، وتسلم على المرابطين فوق ثراه الطهور ، ويتفتح دحنون غور الكرامة على نجيع دمهم الزكي، وتسري في العروق رعشة الفرح بالنصر ونشوة الافتخار بهذا الجيش العربي الهاشمي ، وتطمئن القلوب بذكر الله وهي تقرأ قول الحق على روح قائد معركة الكرامة الملك الحسين رحمه الله ، وشهداء الكرامة واللطرون وباب الواد والقدس والجولان ، حيث يختلط دم الخلف بدماء السلف في يرموك العز، وحتين وموتة وفحل والكرامة ، فيسمو الوطن بقدسية أرضه وحرية إنسانه وكرامة أمته وأصالة رسالته التي توارثها قادة هذا الوطن من آل هاشم ، حتى آل نصر الكرامة إلى بناء واعمار وعطاء ، وتعاون وتكافل بين أبناء الاسرة الواحدة .

## نبذة تاريخية عن بلدة الكرامة

كانت الكرامة قبل عام ١٩٤٨م عبارة عن منطقة زراعية تسمى بمنطقة الآبار لكثرة الآبار الارتوازية فيها، وكانت تسمى بـ «غور كبد» (٠) وعندما وقعت نكبة عام ١٩٤٨م تدفق أبناء فلسطين إلى الضفة الشرقية وأقام في هذه المنطقة عدد كبير منهم وأغلبهم من المزارعين، زارهم جلالة المغفور له الملك عبدالله واجتمع بهم وتفقد أحوالهم وسمح لهم بإقامة البيوت في هذه المنطقة، ومن ذلك الحين أطلق عليها اسم الكرامة تعبيراً عن مكرمة صاحب الجلالة المغفور له الملك عبدالله.

تطورت هذه البلدة وازداد عدد سكانها إلى أن وصل (٤٠) ألف نسمة تقريباً وازدهرت الزراعة فيها وأصبحت مركزاً لتسويق المنتوجات الزراعية وتوفرت فيها أيضاً جميع الخدمات الصحية والتعليمية وسائر الخدمات الأخرى. بعد معركة ١٩٦٧م ازداد عدد سكان البلدة نتيجة هذه الحرب واستهدفها العدو في اعتداءاته ٠ وبتاريخ ٢١ آذار ١٩٦٨م حدثت معركة الكرامة وهدم العدو معظم بيوتها ومدارسها وأماكن العبادة فيها إلا أن عزيمة الإنسان الأردني كانت أكبر من غدر العدو وانسحب العدو ويجر أذبال الخزي والعار تحت قدرة ورباطة جيشنا العربي الذي سطر أروع ملامح البطولة ليخلد اسم الكرامة البلدة والكرامة المعركة في التاريخ ٠



لقد تعود الشعب الأردني على مكارم كثيرة ومستمرة من آل البيت حيث شكلت لجنة عام ١٩٧٢م سُميت بلجنة إعمار الكرامة وتولت إقامة بلدة نموذجية حلّت محل البلدة التي دمرها العدو الصهيوني . ونشاهد الكرامة اليوم بأرضها الخضراء وأبنائها البررة تشكل نموذجاً رائعاً للتطور والتحديث وتحدياً للعدو، ويرى الزائر لها صرحاً لشهداء معركة الكرامة تخليداً لأبطال الجيش العربي الذين روت دماؤهم أرض الكرامة دفاعاً عن الوطن وحمائته .

## أهداف العدو من العدوان يوم ٢١ آذار ١٩٦٨م

قصدت السلطات الإسرائيلية من العدوان على الأراضي الأردنية بعد حرب ١٩٦٧م تحقيق الأهداف الآتية :  
أ. القضاء على قوة الجيش العربي الأردني قبل أن يتمكن من إعادة تنظيمه بشكل كامل وخاصة أن المعركة جاءت بعد مرور تسعة أشهر من حرب عام ١٩٦٧م.

ب. تحطيم الروح المعنوية في نفوس قواتنا المسلحة أولاً والشعب الأردني ثانياً .

ج. تدمير الحياة الاقتصادية في وادي الأردن الذي يعتبر المورد الزراعي الرئيس في المملكة .

د. احتلال المرتفعات الشرقية من وادي الأردن من أجل المساومة عليها وفرض الأمر الواقع وإرغام المملكة الأردنية

الهاشمية بالإذعان لفرض شروط العدو ويفرض تسوية سلمية عليها وإضافة مشاكل وأعباء جديدة.

هـ. اختار العدو لتحقيق أهدافه أكثر المناطق حساسية على طول الواجهة الأردنية واستهدف الوصول إلى ما يأتي:

(١) الوصول إلى المثلث المصري عن طريق العبور عن جسر الأمير محمد (داميا).

(٢) الوصول إلى مثلث الشونة الجنوبية - السلط عن طريق العبور على جسر الملك حسين (أريحا) .

(٣) الوصول إلى مثلث عمّان - الشونة عن طريق العبور عن جسر الأمير عبدالله (ناعور) .

(٤) استهدف العدو الوصول إلى هذه المناطق للسيطرة على الطريق العرضي وقطع خطوط المواصلات للقوات

الأردنية الأمامية تمهيداً لأي عمليات لاحقة وتطوير هجومه واحتلال التلال الشرقية .





## الموقف العام

القوات الإسرائيلية .

- أ. ترابط القوات الإسرائيلية على الضفة الغربية لنهر الأردن منذ حرب حزيران عام ١٩٦٧ وقد احتلت خطأ دفاعياً على طول نهر الأردن متبعة مبدأ التعرض بالدفاع لتبقي زمام المبادرة بيدها .
  - ب. قامت إسرائيل بعمليات تعرضية خلال الفترة التي سبقت آذار ١٩٦٨م بقصد وقف نشاط دورياتنا ولتبرهن للعالم العربي أنها قادرة على نقل المعركة إلى أي مكان تشاء داخل الأراضي العربية .
  - ج. خلال شهر آذار عام ١٩٦٨م ازداد نشاط دورياتنا على الحدود ونتيجة لذلك عمدت إسرائيل إلى تهديد الأردن وقررت القيام بعملية عسكرية لتدمير القوات الأردنية المرابطة على خط المواجهة .
  - د. قامت إسرائيل بحرب نفسية ضد المواطنين في الضفة الغربية خلال الفترة التي سبقت المعركة مدعية بأنها ستلقي بهم خلال أيام قليلة في عمّان .
- القوات الأردنية .

ترابط القوات الأردنية على الضفة الشرقية لنهر الأردن منذ حرب عام ١٩٦٧م وقد احتلت خطأ دفاعياً على طول الواجهة المقابلة للقوات المعادية .

القوات الأردنية مهياً نفسياً ومستعدة تماماً أن تقابل القوات المعادية في أي زمان ومكان موجهة من جلاله القائد الأعلى (المغفور له الملك الحسين) بأن عليها صد اعتداءات العدو مهما بلغت من العنف والشدة ومهما كلفها الثمن .

ج. أُنذرت الوحدات بأن المعركة على الأبواب وتم إتخاذ كافة الإحتياطات والإستعدادات اللازمة لمواجهة هجوم العدو المتوقع .

## الموقف الاستخباري قبل المعركة :

تعتبر الإستخبارات العسكرية قوة تُستخدم في كافة مراحل الحروب ولها دور أساسي ومميز في الصراع مع العدو الصهيوني وخاصة في معركة الكرامة . حيث لم يتمكن العدو من تحقيق المفاجأة على المستوى التعبوي أو الاستراتيجي وكانت على علم تام بما يخطط له العدو .

كانت الاستخبارات تتابع تحركات العدو الصهيوني منذ بدء تحشده في الأغوار الوسطى وفي منطقة غور الصافي وعلى علم بحجم القوات المحتشدة منذ بدء حركتها من معسكراتها الخلفية إلى أن تكاملت في مناطق تجمعها الأمامية حتى تبلور

الموقف مساء يوم ٢٠ آذار وحدد حجم القوات المعادية ونواياها بدقة ومررت إلى القوات المسلحة في مواقعها الأمامية .  
مؤشرات العدوان الإسرائيلي :

الحرب الإعلامية والدعائية .

زيادة نشاط عناصر استطلاع مواقع قواتنا على امتداد منطقة العمليات.

ج. اختراق طائراته لمجالنا الجوي بقصد الاستطلاع والتصوير لمواقعنا.

د. حشد قوات الدروع والمدفعية والمظليين والطائرات العامودية في مواقع أمامية قرب نهر الأردن ومقابل غور الصافي.

تمكنت الاستخبارات العسكرية الأردنية بوسائلها الخاصة من تحديد ساعة الصفر للهجوم المعادي حيث كانت الساعة ٠٥٣٠ يوم ٢١ آذار ١٩٦٨م وبناء عليه كانت ردود فعل قواتنا إيجابية وأوقعت خسائر فادحة في صفوف العدو .

موقف الطرفين حتى مساء يوم ٢٠ آذار ١٩٦٨م:

قوات العدو .

نتيجة للمعلومات التي توافرت من مصادر استخباراتنا قدرت قوات العدو على النحو الآتي:

أ. اللواء المدرع ٧ (لواء مدرع نظامي) ويعتبر من أقدم وأقدر ألوية الدروع الإسرائيلية، وقد سبق لهذا اللواء أن اخترق خط الهدنة في الضفة الغربية وهاجم قرية السموع في الخليل وتصدت له القوات المسلحة وأجبرته على التراجع بعد أن مني بخسائر كبيرة.

ب. لواء الدروع ٦٠ .

ج. لواء المشاة ٨٠ الآلي .

د. لواء المظليين ٣٥ .

هـ. خمس كتائب مدفعية ميدان وثقيلة (١٠٥ هاوزر، ١٥٥ ملم).

و. أربعة أسراب طائرات مقاتلة ميراج ومستير وطائرات هيلو كبر تستطيع نقل كتيبتين

قواتنا.

أعيد تنظيم القوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي بعد حرب عام ١٩٦٧م، وكانت قواتنا على الواجبة كما يأتي:  
أ. فرقة المشاة (الأولى) تدافع عن المنطقة الوسطى والجنوبية ابتداء من نهر الزرقاء شمالاً وحتى العقبة جنوباً ويساندها اللواء المدرع/٦٠ وكان تنظيمها كما يأتي:

(١) لواء حطين يحتل مواقع دفاعية على مقرب ناعور.

(٢) لواء عالية يحتل مواقع دفاعية على مقرب وادي شعيب.

(٣) لواء القادسية يحتل مواقع دفاعية على مقرب العارضة.

(٤) يساند اللواء المدرع/٦٠ (لواء الأمير حسن بن طلال) فرقة المشاة الأولى حيث كانت إحدى كتائبه موزعة

على النحو الآتي :

(أ) سرية دبابات وتحتل مواقع دفاعية على مقرب جسر الأمير محمد.

(ب) سرية دبابات تساند وتحتل مواقع دفاعية على مقرب وادي شعيب.

(ج) سرية دبابات تحتل مواقع دفاعية على مقرب العارضة.

(٥) كتيبة دبابات تقوم بدور الاحتياط للجيش في منطقة طبربور.

(٦) تساند الفرقة ثلاث كتائب مدفعية ميدان وسرية ثقيلة.

(٧) تساند الفرقة كتيبة هندسة الميدان .

ب. فرقة مشاة تدافع عن المنطقة الشمالية ابتداء من نهر الزرقاء جنوباً وحتى نهر اليرموك شمالاً ويساندها لواء دروع.



## خطة الطرفين

### خطة العدو:

- أ. إعتد العدو بعد حرب عام ١٩٦٧م في توزيع قواته على طول الواجهة الأمامية على مبدأ إحتلال النقاط الحصينة المنظمة بالعمق والمراقبات الأمامية لتمرير المعلومات وإيقاع الخسائر في أي هجوم ضد قواته.
- ب. تحتل القوات الرئيسة للعدو في مواقع خلفية على المرتفعات الغربية لنهر الأردن وزجها في الوقت والمكان المناسبين.
- ج. كان مفهوم عمليات العدو لتنفيذ الهجوم باتجاه قواتنا كما يأتي:
  - (١) الحركة من منطقة الحشد إلى منطقتي أريحا والجفتلك.
  - (٢) الحركة إلى مناطق تجمع أمامية غرب النهر وباتجاه النهر وباتجاه الجسور المقامة.
  - (٣) قسّم العدو قواته المقدره بفرقة مدرعة زائد وبمعدل مجموعة قتال لكل مقرب والاحتفاظ ببقية القوات كاحتياط لتعزيز النجاح على أي مقرب.
  - (٤) البدء بالهجوم الساعة ٥:٣٠. باتجاه قواتنا لتأسيس موطئ قدم على النهر ولغاية طريق الشونة الشمالية-البحر الميت.
  - (٥) تطوير هجومه باتجاه أهدافه المحتملة لاحتلال مرتفعات السلط أو مرتفعات ناعور باستغلال النجاح على أي من المقربات.
  - (٦) يسند قوات العدو نيران خمس كتائب مدفعية وأربعة أسراب طائرات مقاتلة.

### خطة دفاع قواتنا:

- أ. تدافع فرقة المشاة/١ عن منطقة المسؤولية بثلاثة ألوية مشاة وكتيبة دبابات. لواء مشاة يدافع عن مقرب سويمة-عمان ولواء مشاة يدافع عن مقرب وادي شعيب - السلط، لواء مشاة يدافع على مقرب داميا-العارضة-السلط وإخراج حجابات بقوة كتيبة مشاة وسرية دبابات مسندة بنيران ثلاث كتائب مدفعية ميدان لتدمير قوات العدو ومنعها من إحتلال مرتفعات السلط ومرتفعات ناعور.
- ب. كان توزيع القوات على النحو الآتي:
  - (١) الحجابات موزعة كما يأتي:
    - (أ) سرية مشاة وفصيلة دبابات على جسر الأمير عبدالله.
    - (ب) سرية مشاة وفصيلة دبابات على جسر الملك حسين.
    - (ج) سرية مشاة وفصيلة دبابات على جسر داميا.
  - (٢) المواقع الدفاعية الرئيسة:
    - (أ) لواء مشاة يدافع عن مرتفعات الكفرين.
    - (ب) لواء مشاة يدافع عن المرتفعات المسيطرة على مثلث العارضة.
    - (ج) لواء مشاة يدافع عن المرتفعات المسيطرة على مدخل وادي شعيب.

## سير المعركة

بدأ العدو بتسخين الجبهة على طول امتدادها مبتدئاً من المنطقة الشمالية واجهة الفرقة الثانية وحتى واجهة الفرقة الأولى جنوباً. ركز العدو في قصفه الشديد على قوات الحجاب المتواجدة عند جسر الأمير محمد والمللك حسين وسويمة الساعة ٠٥٠٠ يوم ٢١ آذار ١٩٦٨م بدأ العدو هجومه باقتحام مواقع الحجاب الأمامية، حيث بدأت معركتنا الدفاعية تتطور باستخدام المدفعية والرميات بالعمق وكذلك الأسلحة الموجودة مع الحجابات حيث تمكنت مدفيعتنا من منع العدو الذي حاول التجسير على مواقع متعددة من نهر الأردن.

أخذ الموقف يتضح أكثر وسلك العدو في هجومه المقتربات الآتية:

أ. مقرب جسر الأمير محمد (داميا) - المثلث المصري - العارضة - المرتفعات الشرقية - عمان.

ب. مقرب جسر الملك حسين (أريحا) - الشونة - وادي شعيب - المرتفعات الشرقية - عمان.

ج. مقرب سويمة عبر جسر الأمير عبدالله - ناعور - المرتفعات الشرقية - عمان.

د- مقرب غور الصافي للتضليل وربما الوصول إلى الكرك.

القتال على مقرب جسر الأمير عبدالله (سويمة) ويدافع عنه لواء حطين وكما يأتي:

حاول العدو بناء جسر بالقرب من جسر الأمير عبدالله المهدم بعد حرب عام ١٩٦٧م ولم يتمكن من ذلك نتيجة للقصف المدفعي الشديد ورمية الدروع الدقيقة من قواتنا وشلت تحركاته وأخرست نيرانه بعد أن حاول بناء الجسر مرتين، وقد تمكنت قواتنا من إسكات جميع أسلحة العدو المتواجدة بالقرب من قصر اليهودي ومواقع مدفيعته في منطقة جوشن الألماني.

كانت المعركة الرئيسة على هذا المقرب على مثلث الرامة - الشونة - عمان، بعد أن وصلت مجموعة الكتيبة المعادية التي انفصلت عن القوة التي تقدمت على مقرب وادي شعيب، واستبسلت قواتنا في التصدي لقوات العدو المهاجمة وأمطرته بوابل من نيران الدبابات والمدفعية وباعتراف قائد هذه القوة المقدم أهارون بيلد حيث يقول: «مرت علي عمليات قصف كثيرة ولكن قصفاً كهذا لم أذكر أن شاهدته في حياتي، أصيبت جميع دباباتي بقنابل المدفعية ماعدا اثنتين، وبقينا تحت القصف الأردني لغاية الساعة الواحدة ظهراً بالرغم من وجودنا بداخل الدبابات محتمين إلا أن المسألة كانت عويصة».

هناك مواقف حرجة واجهت قواتنا على هذا المقرب كما رواها قائد اللواء العميد الركن المتقاعد بهجت المحيسن في تلك الفترة وهي:

(١) عدم تحريك دروعنا بحرية بسبب السيادة الجوية المطلقة للعدو.

(٢) قرب دبابات العدو من مواقع المدافع وبشكل خاص المدفعية المتوسطة وأصبحت المدافع عاجزة عن إسناد قواتنا وتدافع عن نفسها بقتال قريب.

(٣) انقطاع الاتصال السلبي واللاسلكي مع بعض الوحدات الأمامية التي تطارد فلول العدو. وكان من بينها

الوحدة التي كان يقودها الرئيس فاضل علي والذي أصيب إصابة بليغة وبقي في سريره في المستشفى العسكري ثلاثة أشهر يصارع الموت وفي حالة غيبوبة دائمة.

القتال على مقرب جسر الملك حسين  
- الشونة وادي شعيب ويدافع عنه لواء  
الأميرة عالية وكما يأتي :

بدأ العدو بقصف مدفعي شديد  
على قوات الحجاب وياشر التقدم  
باتجاه الشونة بلوائي دروع مسندين  
بالمدفعية والطيران، وقبل الوصول  
إلى بلدة الشونة انفصلت منه قوتان  
إحدهما باتجاه الجنوب إلى سويمة  
والأخرى باتجاه الكرامة، يقدر حجم  
كل منهما بمجموعة كتيبة مختلطة من  
المشاة والدروع للأسباب الآتية:

(١) القوة التي اتجهت باتجاه  
سويمة يقصد منها تطويق قوة الحجاب  
الموجودة على مقرب ناعور وتقدم  
باحتيال مشارف الجبال الشرقية. بعد  
أن فشل العدو من العبور على هذا  
المقرب.

(٢) القوة التي اتجهت باتجاه  
الكرامة لإدامة الاتصال وإنقاذ ما تبقى  
من قوات المظليين المتواجدة في الكرامة  
لأن موقفهم كان صعباً.

بدأت قواتنا بالقصف المدفعي  
الشديد والمركز والتعامل مع العدو  
بالمدفعية والدروع وقانصي الدروع  
منذ أن بدأ العدو بالتقدم.

القتال في بلدة الكرامة وكان كما يأتي :  
نقل العدو وحدة مظليين بطائرات  
عامودية إلى بلدة الكرامة وقصد من



ذلك تدمير القوات الأردنية الموجودة هناك والتي قُدرتْ بسرية مشاة وعناصر من الدبابات وقسمي رشاشات متوسطة ، وقسمي مدافع ١٠٦ ملم، حيث تصدت القوات الأردنية إلى وحدة المظليين الاسرائيلية ودارت المعركة بالسلاح الأبيض، وكادت أن تحسم الموقف لصالحنا لولا وصول القوة التي انفصلت عن الجسم الرئيس لقوات العدو المتقدمة باتجاه الشونة والتي قدرت بمجموعة كتيبة مختلطة من الدبابات لإنقاذ وحدة المظليين التي أصبح موقفها حرجاً جداً. بدأ العدو بالتقدم باتجاه الشونة بعد أن عزز قواته، ودارت معركة عنيفة داخل البلدة بعد أن تصدت لهم مجموعات قانصي الدروع وتحول سماء البلدة إلى سحابة من دخان.

ظهرت بطولات فردية خلال هذا القتال أثبتت شجاعة المقاتل الأردني منها: تقدم مدفعان ١٠٦ واشتبكا مع العدو في قتال قريب، وتقدم المدفع الأول إلى إحدى الدبابات من خلف أحد المنعطفات ولكنه لم يشاهد الدبابة الثانية للعدو التي كانت على بُعد عدة ياردات وتقدمت الدبابة ومرت فوق المدفع وأعداده وأستشهد الجنود الاثنان وانتقم لهم جماعة المدفع الثاني ودمروا الدبابة.

لا بد من الحديث عن القتال في بلدة الشونة خاصة وأن القتال الذي جرى على هذا المقرب كان فيه زخم المعركة الرئيس وكما يأتي :  
أ. تمكن العدو من الوصول إلى مشارف الشونة الجنوبية الساعة ٠٦٠٠ ودمرت ثماني دبابات له والتي تمثل طلائع هجومه وأجبر على الإنسحاب غرب الشونة لإعادة تنظيمه وقدرت القوة المنسحبة بكتيبة دبابات.  
ب. حاول العدو جاهداً ثلاث مرات من الدخول إلى بلدة الشونة وباءت جميعها بالفشل، عندها تقدم رتل آخر للعدو الساعة ٠٧١٠ وانضم إلى القوة التي تعيد تنظيمها غرب الشونة لتعزيزها.



جـ. تمكن العدو بعد قتال عنيف من السيطرة على الشونة الساعة ٠٩٤٥. وبقيت المعركة مستمرة في ضواحي البلدة وحاولت مجموعة دبابات من قواتنا إعادة البلدة وطرد العدو ولكنها دمرت وأُستشهد جميع جنودها.  
د. لا شك أن القتال في هذه البلدة ضار، وحصلت فيه بطولات فردية كثيرة من أبرزها أن المدفعية الأردنية أمطرت العدو بوابل من القنابل وبالرماية الدقيقة وتنبه العدو إلى ذلك وطوق ضابط الملاحظة إلا أن آخر رسالة أرسلها الشهيد البطل الملازم خضر شكري يعقوب إلى موقع مدافعه هي : طوق العدو موقعي، ارموا موقعي حالاً، وحقق الشهادة في سبيل الله هو وجماعته»(١).

القتال على مقرب جسر الأمير محمد (داميا) - المثلث المصري العارضة السلط ويدافع عن هذا المقرب لواء القادسية وكما يأتي :  
بدأ العدو برماية مدفعية شديدة جداً على مواقع الحجاب ورماية دبابات وصواريخ س.س. ١٠.س. و س.س. ١١ أيضاً، وتقدم باتجاه المثلث المصري متجاوزاً قوة الحجاب وقدرت قواته التي اجتازت الجسر بكتيبة دبابات وكتيبة مشاة آلية، وقامت المدفعية التي تساند القوات على هذا المقرب برماية كثيفة وشديدة على قوات العدو المقتحمة، وبدأ العدو بالتقرب إلى المثلث المصري الساعة ٠٦٤٥. وقُدرت طلائعة بأربع عشرة دبابة وتمكنت فصيلة الدبابات (وعدها ثلاث دبابات) المتمركزة بالقرب من المثلث المصري من إيقاف تقدم العدو وأجبرته على الانسحاب والتجمع في منطقة التفتيل وأخذت مدافعتنا تصليه بحمم قذائفها.

حاول العدو بناء جسر آخر متحرك قرب جسر داميا المدمر ليعزز قواته شرقي النهر الساعة ٠٧٠٠. وحتى الساعة

١٠٠٠ ولكنه مني بخسائر وفشل في بناء الجسر ورافقه خذلان آخر بعدم تمكنه من اجتياز المثلث المصري وأصاب العدو الخذلان وأخذ يتخبط محاولاً الهجوم بنوع آخر (نفسى) للنيل من معنوية ونفسية المواطنين وذلك برماية منشورات من الطائرات.

كان القتال على هذا المقرب قتال دروع ومدفعية وطائرات حيث سقطت في المنطقة أعداد هائلة من القذائف وبدأت الذخيرة تناقص في الوحدات المعادية المتواجدة على هذا المقرب وعمليات التزويد عليها تتم بصعوبة بالغة.

**القتال على مقرب غور الصافي - الكرك:**

اندفع العدو على هذا المقرب مستخدماً رتلاً من دباباته ومشاته الآلية قاصداً الاختراق لأبعد مدى ممكن وتدمير ما أمكن من القوات الأردنية والمنشآت وإرهاب السكان وتشيتت جهد القيادة العامة الأردنية وتضليلها عن الهجوم الرئيس، وقد مهد العدو لهجومه بالقضاء المناشير من الطائرات التي تدعو السكان فيها إلى رفع الرايات البيضاء والاستسلام وعدم المقاومة، وبدأ يقصف بطائراته كل حركة.

وقامت طائرات العدو ٥٧٤٥ بقصف مخفر الضحل (غور الصافي) وتقدمت قوة يقدر عددها بـ ٦٠ آلية مدرعة باتجاه المخفر واشتبكت مع قواتنا المتواجدة في المنطقة.

تمكن العدو من الإقتراب من مراكز قواتنا، وتحت ضغط قوات العدو الكثيرة العدد والعدة، تراجعت قواتنا من مراكزها إلى مخفر المريصد. وتمكنت من إيقافه وتدمير دبابتين في منطقة المخفر وحتى الساعة ١٤٠٠ بعدها بدأ العدو بالانسحاب، وبعد أن احتل العدو بلدة الكرامة وأصبح القتال في بلدة الشونة حرجاً طلبت القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية/الجيش العربي من قائد قوة الاحتياط دفع الدبابات للاشتراك في المعركة وطرده قوات العدو.

كانت تتواجد كتيبة الدبابات الخامسة في منطقة طبربور وصدت إليها الأوامر بالحركة وتقدمت على الجنزير تحت القصف الجوي للعدو منذ بداية حركتها وحتى احتلالها لمواقعها المخصصة، حيث تم توزيع الكتيبة على النحو الآتي:

أ. سرية دبابات لتعزيز مقرب سويمية.

ب. سرية دبابات لتعزيز مقرب وادي شعيب.

ج. سرية دبابات لتعزيز مقرب داميا.

تمكنت الكتيبة من احتلال المواقع المخصصة لها واشتبكت مع العدو الساعة ١١٣٠ بقتال ضار وعنيف ورجحت كفة المعركة لصالح قواتنا رغم تفوق العدو الجوي والأرضي واستمرت بالقتال الذي كانت نتيجته تكبيد القوات الاسرائيلية خسائر كبيرة في الآليات والمعدات وفي أعداد القتلى والمصابين حيث جرت محاولات عديدة من قبل قوات العدو لإخلاء الأليات والقتلى والمصابين من ساحة المعركة والانسحاب من أرض المعركة حتى استطاع العدو قطع التماس نهائياً والانسحاب غرباً الساعة ١٨٣٠ مخلفاً بعض آلياته المدمرة.

## نتائج المعركة

تمخضت معركة الكرامة عن نتائج كان من أبرزها ما يأتي :

- أ. لأول مرة طلب العدو في الساعة ١١٣٠ وقف إطلاق النار، إلا أن جلاله القائد الأعلى أصدر أوامره بأن يستمر القتال حتى يخرج العدو من ميدان المعركة ويُطرد نهائياً غرب النهر.
- ب. فشل العدو في تحقيق مهمته على جميع المقتربات التي تقدم منها وبدأ بالانسحاب بعد أن مني بخسائر فادحة محاولاً سحب خسائره من الأفراد والآليات وتحت نيران القوات الأردنية الكثيفة حوالي الساعة ١٢٠٠ ظهراً.
- ج. لم يتمكن العدو من تخليص قواته وجثث قتلاه وآلياته المعطوبة إلا بعد الساعة ٢١٠٠ ليلاً بعد أن توقف إطلاق النار وبقي قسم منها في أرض المعركة.
- د. كانت معركة الكرامة نقطة تحول في تاريخ الأمة العربية الحديث وفي تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي حيث طلب العدو لأول مرة وقف إطلاق النار وتحطمت أسطورة ( الجيش الذي لا يقهر).
- هـ. إمتنع العدو عن خوض أي معركة بالقوات الأرضية فيما بعد واقتصرت معاركه على القصف الجوي والمدفعي وهبوط الطائرات العامودية المحملة بالجنود وتدمير بعض الجسور ولم يغامر العدو بعد معركة الكرامة بمواجهة حقيقية مع قواتنا.
- و. تكبد العدو الإسرائيلي خسائر فادحة على الصعيد السياسي ووصم بالعدوان مرة أخرى وتحول قسم كبير من الرأي العام العالمي لصالحنا وكان للمؤتمر الصحفي الكبير الذي عقده جلاله المغفور له الملك الحسين أثر عظيم في المحافل الدبلوماسية والإعلامية العالمية.
- ز. أصابت العدو هزة سياسية محلية وموجة تدمر ظهرت واضحة في أوساطه الشعبية والرسمية.
- ح. تكبد العدو خسارة اقتصادية كبيرة قدرت بالملايين حيث استخدمت أسلحة تعادل فرقة ونصف من المدرعات والمدفعية والمشاة وعدداً هائلاً من الطلعات الجوية التي ذهبت جميعها دون جدوى ودون تحقيق الهدف.
- ط. أراد العدو من معركة الكرامة تحطيم معنويات قواتنا ولكن النصر رفع الروح المعنوية في الأوساط العسكرية



والسياسية والمدنية على حد سواء، والدليل على ذلك أن تشييع شهدائنا كان عبارة عن عرس من أعراس الوطن مكلمة بالمجد والشرف والشجاعة.

ي. كاد العدو في حربته النفسية وإشاعته المسمومة التي شنها بعد حرب ١٩٦٧م أن ينجح في تشكيك قواتنا المسلحة بالأسلحة والذخيرة التي تقابل بها ولو إلى درجة قليلة ومحدودة جداً، وحصلت معركة الكرامة واستخدمت الأسلحة نفسها التي كانت عام ١٩٦٧م ودمرت قواته وآلياته وازدادت الثقة بهذه الأسلحة.

## ك. خسائر الطرفين

(١) خسائر العدو : بلغت خسائر العدو التي تكبدها خلال معركة الكرامة كما يأتي :

(أ) الأرواح. (٢٥٠) قتيلاً و(٤٥٠) جريحاً.

(ب) المعدات : خسائر بقيت في أرض المعركة :

(أأ) (١١) دبابة مدمرة.

(ب ب) (٣) ناقلات جنود.

(ج ج) سيارتان ٣ طن.

(د د) (٣) سيارات.

(ج) خسائر شاهدها قواتنا مصابة ومدمرة تمكن العدو من سحبها :

(أأ) (٢٧) دبابة من أنواع مختلفة.

(ب ب) (١٨) ناقلة جنود من أنواع مختلفة.

(ج ج) (٢٤) سيارة جيب مختلفة.

(د د) (١٩) آلية مختلفة (شحن، جرارات، آليات).

(ه هـ) سبع طائرات مقاتلة.

## (٢) خسائر القوات الأردنية.

(أ) الأرواح:

(أأ) (٨٦) شهيداً بينهم (٦) ضباط.

(ب ب) (١٠٨) جرحى بينهم (١٢) ضابطاً.

(ب) المعدات :

(أأ) تدمير (١٣) دبابة.

(ب ب) تدمير (٣٩) آلية.

(ج ج) عطب (٢٠) دبابة.

## الدروس المستفادة

أظهرت معركة الكرامة عدداً من الدروس المستفادة أهمها ما يأتي :

- أ. الإيمان بالهدف : حاول العدو الإسرائيلي بعد حرب حزيران أن يشكك الجندي الأردني بقيادته وسلاحه واستعمل مختلف الوسائل لتحقيق ذلك، ولكن إيمان الجندي الأردني بالهدف الذي يقاتل من أجله في سبيل حقه العادل المقدس استطاعت أن تحطم أسطورة ( الجيش الذي لا يقهر).
- ب. المعنويات : استهدف العدو في معركة الكرامة تحطيم معنويات الجيش والشعب الأردني من خلال الحرب النفسية قبل المعركة وخلالها، لكن تصميم جيشنا العربي على القتال بالسلاح الأبيض أثبت قوة المعنوية لجنودنا وأثر على معنويات جنود العدو.
- ج. الإدارة الجيدة : رغم كثافة طيران العدو ومهاجمته قوافل الإدامة إلا أن هذه القوافل كانت ترسل لتصل إلى المواقع في الوقت المناسب مما مكن قواتنا من الصمود ودحر العدوان.
- د. التعاون بين مختلف الأسلحة : أدى التعاون والتجانس والتنسيق المسبق بين جميع الصنوف والأسلحة والخدمات إلى حرمان العدو من تحقيق قصده.
- هـ. التحضير الجيد للمعركة : الإنذار المسبق والسريع وحشد الجهد في المكان والزمان المناسبين فوت على العدو مفاجأة قواتنا.

## أقوال حول معركة الكرامة

تحدث المسؤولون الاسرائيليون عن معركة الكرامة معلقين عليها وعلى نتائجها كما تحدثت العديد من الصحف العالمية ووكالات الأنباء العالمية ومنها:

- أ. قال رئيس الأركان الإسرائيلي في ذلك الوقت ( حاييم بارليف) في حديث له نشرته جريدة هآرتس الإسرائيلية " إن عملية الكرامة فريدة من نوعها بسبب كثافة عدد الإصابات بين قواتنا والظواهر الأخرى التي أسفرت عنها المعركة مثل استيلاء القوات الأردنية على عدد من دباباتنا وآلياتنا".
- ب. حدوث موجة من الاستنكار في الكنيست أثناء مناقشات الحكومة حول معركة الكرامة حيث قال عضو الكنيست ( توفيق طوني) : " لقد برهنت العملية من جديد أن حرب الأيام الستة لم تحقق شيئاً ولن تحل النزاع العربي الاسرائيلي " وقال عضو الكنيست ( شموئيل تامير): "نطالب بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في نتائج الحملة على الأرض الأردنية لأن عدد الضحايا أكبر نسبياً في القوات الإسرائيلية" وقال (اوري افيري): " إن العملية العسكرية أثبتت أنه لا يمكننا تحقيق حل عسكري للقضية " وقال عضو الكنيست شلومو جرسك " يساورنا الشك حول عدد الضحايا بين جنودنا".
- ج. نشرت وكالة اليونايتهدبرس قولاً لأحد المسؤولين الكبار في دولة كبرى: " إن اسرائيل فقدت في هجومها الأخير على الأردن آليات عسكرية تعادل ثلاث مرات ما فقدته في حرب حزيران ".
- د. قال أحد القادة العسكريين العالميين: " إن صمود الجيش الأردني أمام الهجوم الاسرائيلي يشكل نقطة تحول بالنسبة إلى الجيوش العربية " وأن اسرائيل فقدت في هجومها آليات تعادل ثلاث مرات ما فقدته في حرب حزيران.

(١) عارف الشهران ، معركة الكرامة ٢١ آذار ١٩٦٨ ، مجلة الموسم الثقافية ، جامعة مؤتة ١٩٨٥ (عميد ركن متقاعد وكان آخر منصب شغله نائب رئيس جامعة مؤتة للشؤون العسكرية ثم مديراً لسلاح الدروع الملكي).

(١) معن أبو نوار ، معركة الكرامة، مطابع المركز الجغرافي الملكي ٢٠٠١، ص ١٩٣.

